La Comédiathèque
الجمعة 13
تأليف: جان بيير مارتينه
ترجمة: منال ممدوح يوسف
comediatheque.net

هذا النص متاح للقراءة مجانًا. قبل أي استخدام عام أو مهني أو من قِبل الهواة، يجب عليك الحصول على إذن من الكاتب، الذي هو عضو في جمعية المؤلفين والملحنين المسرحيين، من خلال نموذج الاتصال على موقعه: https://comediatheque.net/contact-form/

الجمعة 13

تأليف: جان بيير مارتينه

ترجمة: منال ممدوح يوسف

جيروم وكريستيل يدعوان زوجين صديقين على العشاء، تصل الزوجة في حالة انهيار بعد أن علمت للتو أن الطائرة التي استقلها زوجها للعودة إلى باريس قد تحطمت في البحر. يتابع الثلاثة الأخبار بقلق لمعرفة ما إذا كان زوجها من بين الناجين، وخلال متابعة التلفاز يعلم جيروم وكريستيل أنهما فازا بالسحب الكبير ليناصيب الجمعة الثالث عشر، ولكن يتعين عليهما إخفاء فرحتهما. تحدث لهما العديد من المفاجآت في ليلة حافلة بالأحداث...

تم عرض هذه الكوميديا على المسرح في عدة دول منها (باريس و أفينيون ومدريد ونيويورك ولوس أنجلوس وميامي ...)

الشخصيات

جيروم

كريستيل

ناتالي

باتريك

غرفة معيشة داخل شقة أنيقة[1]، لوحة طليعية موضوعة على الأرض في مقابل الحائط الخلفي، بعض الأغراض موجودة في كراتين، في إحدى الزوايا توجد شجرة ميلاد مزينة. لا أحد على خشبة المسرح، يرن جرس الهاتف ونسمع رسالة البريد الصوتي:

جيروم (رسالة مسجلة): صباح الخير، هذا هو منزل جيروم وكريستيل. نحن الآن محتجزون بشكل مؤقت لدى قسم الشرطة بسبب قضية احتيال ضريبي، ولكن يمكنك ترك رسالة بعد سماع الصفارة، سنعاود الاتصال بك عقب قضاء مدة الحبس الاحتياطي. يمكنك التحدث الآن...

نسمع صوت الصفارة متبوعة برسالة صوتية.

باتريك (رسالة مسجلة): نعم، مرحبًا، أنا باتريك. هل أنتم بخير؟ كم أنا غبي، لا يمكنكما الرد ... حسنًا، أنا موافق بشأن دعوة المساء، ولكن ...

يدخل جيروم ممسكًا بسلة المشتريات من ليدر برايس[2] والرغيف الفرنسي تحت ذراعه، لم يكلف خاطره الرد على المكالمة واكتفى بتكملة سماع الرسالة...

باتريك (رسالة مسجلة): سنصل حوالي الساعة الثامنة ونصف مساءً. طائرتي تهبط في "بوفيه"، حان الوقت لركوب الحافلة وإنزال حقيبتي من المنزل، بعد العودة سأصطحب ناتالي في السيارة لزيارتكما... آه، حقًا، أشكرك على الحقيبة، سوف استخدمها وأعيدها إليك. حسنًا، إلى اللقاء! لا تشغل بالك كثيرًا بشأن العشاء؟ إنه مجرد عشاء بين أصدقاء...

يدخل جيروم المطبخ ليضع المشتريات ويعود ومعه زجاجة من النبيذ الريفي. يخلع معطفه الواقي من المطر، ويخرج دورق نبيذ من الخزانة، يفتح الزجاجة ويضع قمعًا في الدورق ويملأه. تصل كريستيل...

كريستيل: مرحبًا! كيف حالك؟

جيروم: أتصل باتريك، سيصلان في وقت متأخر بعض الشيء...

كريستيل: هذا أفضل، لأننا لم نعد شيئًا للسهرة...

تخلع معطفها.

كريستيل: نحن نتجمد، أليس كذلك؟ هنا أشد برودة من الخارج...

جيروم: لقد أوقفت تشغيل المدفأة. من المفترض أن نقتصد بعض الشيء، أليس كذلك؟

لاحظت كريستيل أخيرًا ما يفعله.

كريستيل (مندهشة): ماذا تفعل؟

---

[1] في النص الأصلي استخدم الكاتب صفة بوبو (Bobo) لوصف الشقة وهى كلمة ناتجة من دمج كلمتين (Bourgeois-bohème)والترجمة الحرفية لها هي (بورجوازي بوهيمي) وتستخدم هذه الصفة في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية لوصف نمط الحياة لطبقة مستواها المادي عال ولكن يرفضون أن يكون نمط حياتهم مترف. عادة ما يكون لهم نظام صحي في الطعام. (المترجم)

[2] أحد المتاجر المعروفة بالأسعار المخفضة وتقديم العروض والخصومات. (المترجم)

جيروم: حسنًا، أضع النبيذ في الأبريق، يجب أن نشم النبيذ قبل شرابه، يبدو هذا أفضل.

كريستيل: لم يكن الأمر يستحق أن تشتري نبيذًا معتقًا، لو أننا سنختار بين النبيذ والمدفأة، أختار أن نقتصد في النبيذ لا في المدفأة...

جيروم: إنه نبيذ ريفي، ولا تسألني من أي بلد. فهو ليس من دول الإتحاد الأوربي على أي حال. واحد يورو وأربعة وعشرين سنتيم للتر الواحد لدي ليدر برايس. كان عرضًا ترويجيًا بمناسبة أعياد الميلاد...

كريستيل: إذا لماذا تضعه في دورق؟

جيروم (ساخرًا): بائع الخمور لدي ليدر برايس هو الذي نصحني بذلك، بحيث يُخرج النبيذ كل روائح الكروم الأحمر والفانيلا ويبقى به المذاق الخفيف للعنب. (يعود جادًا في حديثه) في رأيك هل تفضلين أن نضع الزجاجة هكذا على الطاولة؟

كريستيل: نعم، لا بأس...

جيروم: ثم ان هذه التهوية لن تفسد شيئًا من هذا النبيذ الردي. النبيذ الريفي مثل ماء الصنبور. لذا من الأفضل أن نجيد تقديمه قبل شرابه، تتبخر بذلك الغازات السامة وتبقي الرواسب في القاع...

كريستيل: هل قمت بالتسوق؟

جيروم: لقد اشتريت فطيرة خرشوف، تحتاج فقط إلى تسخين.

كريستيل: فطيرة خرشوف؟

جيروم: كانت في عرض ترويجي أيضًا... ومعها سلطة...

كريستيل: حسنا، سوف أعد المقبلات.

تبدأ كريستيل في إخراج الكاسات.

كريستيل: هل مررت على مكتب التوظيف؟

جيروم: نعم...

كريستيل: هل من جديد؟

جيروم: اقترحوا عليَّ حضور تدريب...

كريستيل: أي تدريب؟

جيروم: في مطعم[3].

كريستيل: عظيم...هذا ما تريده، أليس كذلك؟

جيروم: مرمم لوحات...

---

[3] في الفرنسية كلمة restaurateur لها معنيان: 1- صاحب مطعم 2- الشخص الذ يقوم بترميم الأعمال الفنية. وهذا ما يقصده المؤلف من أن مكاتب التوظيف تخلط بينهما. (المترجم)

كريستيل: لوحات؟ لكن مؤهلك في الفندقة!

جيروم: تعلمين أن مكتب التوظيف يختلط عليه الأمر.

كريستيل: لكنك أخبرتهم أنك طاه. بماذا أجابوا؟

جيروم: يجب أن أكون متعدد الوظائف، لكن...

كريستيل: غير معقول. قبل فصلك من العمل، كنت تشرف على فريق من الطهاة في فندق. على ماذا ستشرف لدي مرمم اللوحات؟

جيروم: اللوحات... ولكن هدئي من روعك، سأطهو لكِ دائما في المنزل.

كريستيل: هل جننت؟ هذا ستقبل هذا العمل؟

جيروم: (ينتقل إلى اللوحات) سأنتهز الفرصة لأُثَمِّن لوحتنا...

كريستيل: آه، نعم ... هذه اللوحة التي اشتريتها منذ عشرة أعوام بمبلغ وقدره من صديقك الرسام...

جيروم: كان هذا بعد محاولته الأولي للانتحار... اشتريتها من أجل تحسين مزاجه. والآن أري أن قيمتها قد تكون زادت ...

كريستيل: ربما يمَّكننا هذا من دفع تكلفة التدفئة ... وبكم يُمكن بيع هذه التحفة الفنية؟

جيروم: بضع مئات من اليورو.

كريستيل: لقد اشتريتها بـ 1500!

جيروم: ألا تعلمين أن فان جوخ لم يحظ بالشهرة إلا بعد وفاته؟

كريستيل: أليس بإمكاننا أن نحلم بزيادة قيمتها. لا يوجد أمل في ذلك ...

جيروم: هذه هي مشكلة الفن الحديث...

كريستيل: أتمنى، على الأقل، لو أن باتريك يسدد لنا مبلغ الألف يورو الذي قرضته إياه بسخاء. هكذا نستطيع دفع إيجار السكن حتى نحصل على شقة الإسكان الاجتماعي الذي وعدك به أحد الزملاء في مبني المحافظة... ألم تتحدث معه بشأن ذلك؟

جيروم: مع من؟

كريستيل: مع باتريك! عن الألف يورو!

جيروم: أتساءل عما إذا كان هذا هو الوقت المناسب ... ليس هذا سهلًا بالنسبة له أيضًا، لقد نقله درتي للتو إلى "مولوز". هل تدركين هذا؟ مولوز! بعد أن كان مديرًا للموارد البشرية في وزارة الدفاع... وبالطبع لن نطلب من ناتالي تسديد الدين براتب دوامها الجزئي كمعلمة...

كريستيل: آه، نعم، فأنا أقوم بالعمل في ثلاثة أمكان بدوام جزئي ولا نستطيع تسديد فواتيرنا!

يرن الهاتف.

كريستيل: آه، لا بد أنهما هما (ترد على الهاتف) ألو...؟ نعم، مساء الخير يا ناتالي، هل أنتِ بخير؟ آه، حسنًا...لا، لا، لا توجد مشكلة، ناتالي... حسنًا في انتظارك... نراك عما قريب (تغلق السماعة) إنها ناتالي...

جيروم: نعم، لا أفهم لماذا تخبريني أنها **ناتالي**، في حين أنك منذ أن رفعت السماعة قلتي "مساء الخير يا ناتالي" وبالتالي فهمت على الفور أنها هي...

كريستيل: ستتأخر طائرة باتريك، لذا سوف تصل هي بمفردها بالسيارة...

جيروم: وباتريك؟

كريستيل: تركت له رسالة صوتية على الهاتف لِيَلحق بنا هنا مباشرة. أعتقد أننا سنتناول المقبلات بدونه...

جيروم: ولكنها فكرة غريبة، أن يأتي من مولوز بالطائرة...

كريستيل: نعم... خاصة وأن الطائرة تهبط في بوفيه، لكن حسنًا، الآن ومع التكلفة المنخفضة، فإن تذكرة ذهاب وعودة بالطائرة أقل من تكلفة من تذكرة المترو...

اقترب منها جيروم وأخذها بين ذراعيه.

جيروم: سوف نتجاوز ما نحن به من ضائقة مالية.

كريستيل: بالطبع... خاصة وأننا بلا أطفال، لن يضيرنا شيء، أليس كذلك؟

جيروم: أفضل أن أشرب النبيذ الريفي معك على أن أشرب شمبانيا فيوف كليكوت مع غيرك.

كريستيل: سوف يبتسم لنا الحظ، لديَّ إحساس بهذا. قريبًا سنحتفل بالكريسماس، ثم إن اليوم هو الجمعة الثالث عشر[4]، أليس كذلك؟

جيروم: ربما نفوز بجائزة اليناصيب.

كريستيل: لكننا لا نشارك في مسابقات اليناصيب...

جيروم: أخذت تذكرة من بائع التبغ، عندما ذهبنا لرؤية والدتك في "كابورغ" ... لعبت برقم تسجيلي في مكتب التوظيف...

كريستيل: أشعر الآن باطمئنان أكثر...

يحتضنان بعضهما.

جيروم: وناتالي؟ هل هي في الطريق إلينا؟

كريستيل: منذ ربع ساعة وهي في الشارع تبحث عن مكان لركن السيارة...

جيروم: آه... في هذا الحي، في مثل هذا التوقيت...

---

[4] هو يوم الجمعة الموافق الثالث عشر من أي شهر ميلادي ويوجد خرافة لدي الغرب تقول إن هذا اليوم يحمل الحظ السيء. في التقويم الميلادي هذا اليوم يحدث على الأقل مرة وعلى الأكثر ثلاث مرات كل سنة. كل شهر سيحتوي على الجمعة الثالث عشرة إذا بدأ بيوم الأحد. في فرنسا يوجد سحب على ورقة اليناصيب الرابحة يوم الجمعة الثالث عشر. (المترجم)

كريستيل: بالتأكيد لو كان لديهم سيارة كهربائية مثلنا، بدل من هذه السيارة المرسيدس الضخمة، كان يمكنها ركنها بسهولة أكبر...

جيروم: ولكن لديهما طفلان. لا يوجد سوي مكانيين في السيارة الكهربائية.

كريستيل: ربما سيكتفيان بسيارة ماركة تانجو! أعتقد أن لديهما مشاكل مادية...

جيروم: المهم أن تتعلم كيف تركن السيارة بمحاذاة الرصيف...

تبدأ كريستيل في إخراج الكاسات. يرن جرس الباب.

كريستيل: أترى، أنت تسخر منها... مع ذلك استطاعت ركن السيارة ... أنت من سيفتح لها الباب...

يذهب جيروم لفتح الباب.

جيروم: أهلًا ناتالي! ماذا بكِ؟ لونك مخطوف! وكأنك رايتي قتيلًا...

تصل ناتالي حاملةً معها زجاجة من الشمبانيا وتبدو منهارة.

ناتالي (باكية): لن تصدق لو أخبرتك...

تقترب منها كريستيل مذعورة.

كريستيل: ماذا حدث يا ناتالي؟

ناتالي: كنت على وشك إطفاء الراديو والنزول من السيارة، كان موعد نشرة الأخبار. لقد تحطمت طائرة باتريك في البحر...

جيروم: في البحر؟

كريستيل: هل أنتِ متأكدة أنها طائرته؟

جيروم: إنه قادم من مولوز...

ناتالي: ركب طائرة ذات تكلفة مخفضة، تمر عبر لندن، لقد ذكروا رقم الرحلة واسم الشركة. لا يوجد شك في أنها هي. لقد اختفت الطائرة في بحر المانش...

تنفجر ناتالي في البكاء، جيروم وكريستيل يتبادلان نظرات ذهول.

كريستيل: اسمعيني، ربما يجدونه...

جيروم: بحر المانش ليس كبيرًا...

كريستيل: ربما تمَّكن الطيار من الهبوط بالطائرة فوق الماء...

جيروم: بين ناقلتين للبترول...

كريستيل: لقد رأيت هذا من قبل...

جيروم: نادرًا ما يحدث ذلك، ولكنه حدث...

ناتالي: هل تعتقدان هذا؟

كريستيل: ماذا قالوا في الراديو؟ هل قالوا إنه لا يوجد ناجين؟

ناتالي: لا يعرفون بعد...

كريستيل: أرأيتِ!

جيروم: وتبقى الطائرة بالرغم من هذا هى أكثر وسائل الموصلات أمانًا! فحسب الإحصائيات، تشكل نسبة وقوع حادث واحد على مليون...تقريبًا نفس نسبة الفوز عندما نشارك في مسابقات اليناصيب، هل فهمتِ...

نظرت إليه كريستيل نظرت استياء.

ناتالي (منهارة): لا بد أن هذا هو ما حدث مع باترتك، لقد قلت له لا تأخذ الطائرة في يوم الجمعة الموافق الثالث عشر...

جيروم: على أي حال، إنه بحر المانش ... على الأقل سيجدون الصندوق الأسود...

تنهار ناتالي مرة أخرى.

ناتالي: أوه، يا إلهي، ولكن كيف لي أن أعيش بدونه؟ بطفلين وديون المنزل...

يتبادل جيروم وكريستيل ناظرة عاجزة لا يعرفان ماذا يفعلان.

ناتالي (في حالة مثيرة للشفقة): كما أننا اقترضنا منكما ألف يورو...

كريستيل: ما هذا الذي تقولينه؟ هذه ليست مشكلة...

تعطي ناتالي لجيروم زجاجة الشامبانيا.

ناتالي: تفضل، لقد احضرتها معي كي أشكركما. لو أنني كنت أعلم...

جيروم: شامبانيا فيوف كليكوت... ما هذا...هل تسخري منا!

ناتالي: إنه كابوس... أخبراني أن هذا غير حقيقي!

جيروم: على الأقل هي ليست نكتة؟

ترمقه كريستيل بنظرة نارية.

كريستيل: هيا، تعالي، اجلسي، سنفتح التلفاز ونتابع الأخبار، اتفقنا؟

تشغل كريستيل التلفاز. فقرة فاصل إعلاني.

المعلق (تعليق صوتي): هل تعرف الفرق بين هذين النعشين؟ إنه السعر، نعش "لكترك" لأن الحياة ثمينة بما يكفي... (تغير كريستيل القناة) ... برج الأسد، ليس لديك نصيب من الحظ هذا اليوم...

ناتالي: أنا برج الأسد...

كريستيل: ولكن ليس أنتِ التي كنتِ في الطائرة...

المعلق (التعليق صوتي): أذا لم يكن بإمكانك فعل شيء، استقل القطار بدلًا من الطائرة...

ناتالي: باتريك أيضًا برج الأسد...

كريستيل: الأفضل أنا نتابع عبر الراديو...

المعلق (تعليق صوتي): 60 مليون يورو، هي قيمة الجائزة التي سوف يحصل عليها الفائز في السحب الكبير للبناصيب ليوم الجمعة الثالث عشر. السحب الآن... (تغير كريستيل المحطة) ما زالت لا توجد أخبار عن مصير الطائرة رقم 32 ب.ا.س التابعة لشركة ترافيل ديسكونت القادمة من مولوز تجاه بوفيه عبر بركسيل ولندن...

ناتالي: إنها هي الطائرة...

المعلق (تعليق صوتي): ورد إلينا أن الطيار قد أرسل بإشارة استغاثة قبل أن تختفي الطائرة من على شاشات الرادار. سنوافيكم بالأخبار بكل تأكيد بمجرد وصول أخبار مؤكدة إلينا...

تغلق كريستيل الراديو.

كريستيل: علينا الانتظار... ليس بوسعنا فعل شيء الآن... سوف أعطيكِ كاسًا يُحسن مزاجك.

جيروم: لابد أن نفتح زجاجة الشمبانيا...

ناتالي (تلاحظ الدورق): سأخذ كأسًا من النبيذ ما دام إنه جاهز...

كريستيل: أمتأكدة أنكِ لا تفضلين شيئًا أخر...

ناتالي: نعم هذا أفضل، أوكد لكِ...

يجهز جيروم كأسًا ويعطيه لناتالي، تشربه دفعة واحدة، تحت نظرة مترقبة من الاثنين.

ناتالي (إلى جيروم): هل ترى ما وصلت إليه، لم أعد استطعم شيئًا، لا أجد طعمًا لنبيذ فاخر مثل هذا...

جيروم: نعم...

ناتالي: أوه، يا لإلهي، أمي!

كريستيل: هل كانت أيضًا في الطائرة؟

ناتالي: تركت الأطفال لديها، لو شاهدوا التلفاز...

تطلب ناتالي بسرعة رقمًا على هاتفها المحمول.

ناتالي: ألو، أمي؟ نعم، أعرف، أنا على علم بالأمر... هل الأطفال أمام التلفاز؟ نائمون؟ (تتنهد بارتياح) لا، لا أرغب في التحدث الآن، سأعاود الاتصال بكِ، حسنًا... اسمعيني، أجلي العزاء لوقت لاحق... لم نتأكد من موته بعد، لا...؟ نعم محتمل، ولكن غير مؤكد بعد، حسنًا، من فضلك...لقد كنتِ تكرهينه، على كل حال... كم مرة قلتِ لي إنه ليس الزوج المناسب لي... وكان بإمكاني أن أجد رجلًا أفضل منه... اللعنة!

تغلق ناتالي الهاتف وهي منزعجة، ينظر إليها جيروم وكريستيل بنظرة ضجر وشفقة.

ناتالي: لم تكن تحب باتريك مطلقًا، أنا متأكدة أنها بداخلها سعيدة بموته...

كريستيل: لا تقولي هذا...

ناتالي: يوم زفافي، تعللت بأن والدي مريض حتى لا تحضر حفل الزفاف...

جيروم: ولكن والدك كان مريضًا بالفعل، أليس كذلك؟ لقد توفى بعد زواجكما بشهور...

ناتالي: نعم، يوم ميلاد ابني ماكسيم... عن قصد لتفسد فرحتي...

كريستيل: أترغبين في أن أحضر لكِ مهدئًا للأعصاب؟

ناتالي: يؤسفني أن أزعجاكما هكذا، لن أفسد عليكما الليلة. (تنهض) سأذهب، ستكون الأمور على ما يرام...

كريستيل: لا تقولي هذا، نحن أصدقاء، أليس كذلك؟ ما فائدة الأصدقاء إذا لم نعتمد عليهم في مثل هذه الأوقات؟

ناتالي (تجلس مرة أخرى): أعلم أنه يمكنني الاعتماد عليكما، وأعترف أني لا أرغب في الجلوس بمفردي في المنزل امام شجرة الميلاد، أترقب الأخبار لسماع الخبر...

جيروم: علينا أن نتابع الأخبار لمعرفة ما إذا كان هناك جديد...

ناتالي: أتساءل، هل لديَّ رغبة حقًا في المعرفة... (لحظة) هيا افتحي الراديو ...

كريستيل: حسنًا.

تشغل كريستيل الراديو.

المعلق (تعليق صوتي): رصدت الطائرات التي تحلق فوق المنطقة بقعة زيت كبيرة على سطح الماء. لكننا ما زلنا لا نعرف ما إذا كانت خاصة بطائرة شركة ترافيل ديسكونت ذات التكلفة المنخفضة أم لا. أذكركم بالخبر، لقد تحطمت هذه الطائرة في بحر المانش منذ ساعة بالكاد. نحن ننتظر اتصال مع مبعوثنا الخاص، الموجود على متن إحدى طائرات الهليكوبتر التابعة للإنقاذ ... خلال ذلك، دون فاصل، نعلن نتائج اليناصيب...

ناتالي: بركة من الكيروسين ... هذا يعني تحطم الطائرة ... كيف يمكن أن يكون هناك ناجين...

جيروم وكريستيل لا يعرفان ماذا يقولان لتهدئتها.

المعلق (تعليق صوتي): الرقم الفائز هو 152796 والرقم الأخير هو 10...

يتسمر جيروم في مكانه.

كريستيل: لو تمَّكن الطيار من وضع الطائرة على الماء يمكن لبعض المسافرين أن يخرجوا من الطائرة قبل غرقها.

المعلق (تعليق صوتي): الفائز المحظوظ سيحصل عل 60 مليون يورو. ماذا سيفعل بحصوله على هذا المبلغ...

تطفئ كريستيل الراديو.

جيروم: إنه...

ناتالي: ماذا؟

جيروم: لا، لا، لا شيء...

كريستيل: لقد سافرتِ من قبل بالطائرة وتذكرين. ماذا تقول المضيفات قبل الإقلاع. أقنعة الأكسجين التي تسقط تلقائيًا، سترات النجاة تحت المقاعد ومخارج الطوارئ في كل طرف من الطائرة، شرائح الإخلاء، كل ذلك ... لا تزال هناك إجراءات في حالة الخطر ... كل شيء مدروس...

يخرج جيروم خلسة ويُخرج بطاقة مكتب التوظيف من جيبه وينظر إليها.

ناتالي: تتحدثين عن مضيفات الطيران... الرجال تتأمل فقط مظهر المضيفات وأجسامهن ، باترتك يفعل هذا... لكن أن ينصتوا لما يقولونه ... أنتِ تعلمين كيف يفكر الرجال...

جيروم: أوه، غير معقول!

ناتالي: جيروم، تعال، على سبيل، هل تعرف التعليمات التي تقولها مضيفات الطيران؟

يتفاجأ جيروم.

جيروم: ماذا؟ من؟

ناتالي (إلى كريستيل): أرأيتِ ...هذا ما كنت أقوله...

كريستيل (إلى جيروم): ماذا تقول مضيفة الطيران عندما تقلع الطائرة؟ في حالة ... انخفاض ضغط الطائرة...

جيروم (بتخوف): ال...المظلات موجودة تحت المقاعد، انبوبة التنفس تسقط من أعلى، زعانف الغطس في علبة القفازات، وخلافه؟

تنظر كريستيل نظرة عتاب إلى جيروم.

كريستيل (إلى ناتالي): ألم يتصل أحد بكِ؟

ناتالي: جيروم بالتأكيد الآن في قلب بحر المانش. كيف له أن يتصل بي؟

جيروم في مكان آخر يقوم بتشغيل التلفاز.

المعلق (تعليق صوتي): أذكر حضراتكم أن الرقم الفائز في السحب الكبير لمسابقة اليناصيب في هذه الجمعة التي توافق يوم الثالث عشر هو 152796 والرقم الأخير هو 10. هذا الرقم فاز بملغ 60 مليون يورو...

يتفحص جيروم مرة أخرى بطاقة مكتب التوظيف.

جيروم: أوه، غير معقول...

تغلق كريستيل التلفاز.

كريستيل: لا، أقصد ...أنه من المؤكد أن تكون هناك وحدة للدعم النفسي... في مثل هذه الحالات، يقومون بإنشاء وحدة للدعم النفسي، لإعلام الأقارب ودعهم... وما إلى ذلك...

جيروم (إلى كريستيل): أريد أن أتحدث معكِ.

كريستيل: ماذا تريد أن تقول؟

جيروم: على انفراد...

يرن هاتف ناتالي.

كريستيل: أترغبين في أن أجيب بدلًا منكِ؟

ناتالي: نعم، من فضلك...

تجيب كريستيل على المكالمة.

كريستيل: ألو... نعم...لا، أه، حسنًا...أه، حسنًا...لا،لا...لو، لو، نحن سعداء جدًا، بالتأكيد، حسنًا، شكرًا...

تضع كريستيل الهاتف.

ناتالي: ماذا؟

كريستيل (في حالة من الذهول): إنه طبيب أمراض النساء الخاص بكِ... بشأن تحليل الدم...

ناتالي: ما الأمر؟

كريستيل: ... أنتِ حامل...

ناتالي (منهارة): أوه، يا إلهي...

كريستيل: هل أعطيك كأسًا آخر من النبيذ؟

ناتالي: نعم...شكرًا...

تملأ كريستيل كأس ناتالي مرة أخرى.

جيروم (إلى كريستيل): آه...لا بد من أن أخبرك بشيء...

كريستيل (إلى جيروم): هل ترى أن هذا هو الوقت المناسب؟

جيروم: الأمر هام جدًا، أقسم لكِ...

تلاحظ ناتالي اللوحة.

ناتالي: إنها غريبة حقًا هذه اللوحة... ألا ترون ذلك...؟

كريستيل: أه...بلى، غريبة قليلًا... نعم...

تعطيها كريستيل الكأس.

ناتالي: الشخص الذي رسم هذه اللوحة لا بد أنه كان محبطًا. (توجه الحديث إلى جيروم) هل هو صديق لك؟

جيروم: نعم، صديق من المجر.

ناتالي: أه، نعم، هذا واضح (تتحدث إلى جيروم) هل انتحر؟

كريستيل: ليس بعد...مع لأسف...

تشرب ناتالي كأسها دفعة واحدة.

ناتالي (إلى كريستيل): خذي، أعطيني كأسًا آخر...

كريستيل: يتعين عليكِ ألا تفرطي في الشرب. خاصة في حالتك...

جيروم (لا يدري ماذا يقول): آه...حسنًا، هكذا نتوقع خبرًا سعيدًا؟

ترمقه كريستيل بنظرة حادة.

جيروم (إلى كريستيل): يجب أن أتحدث إليكِ.

ناتالي: معكِ حق، رأسي تدور، سأذهب إلى الشرفة لأستنشق بعض الهواء النقي.

كريستيل: هل ترغبين في أن آتي معكِ؟

ناتالي: شكرًا، أريد أن أكون بمفردي...

كريستيل: حسنًا.

تخرج ناتالي إلى الشرفة. ينتظر جيروم اختفائها بفارغ الصبر.

جيروم: لن تتوقعي ماذا حدث لنا!

كريستيل (في مكان آخر): حامل، هل عرفت الخبر؟

جيروم: أنتِ حامل؟ مذهل؟ هل تعلمين أنه منذ ربع ساعة، تلقت الخبر كأنه صاعقة. لكن، الآن، رأيت الجانب المشرق. هل تعلمين لماذا؟

كريستيل: لكن لستُ أنا الحامل!

جيروم: إذا، من؟

كريستيل: واضح أنك لا تسمع شيئًا وأنت تتحدث...

جيروم: من الحامل إذن؟

كريستيل: ناتالي، هل تدرك هذا؟ في نفس اليوم الذي تفقد فيه زوجها إثر حادث طائرة، تعلم انها تحمل طفلًا منه...

جيروم: وكيف عرفتِ أنه أبنًا له؟

كريستيل (متعجبة): لا أعرف...ربما الحدس الأنثوي؟ بما أن لديها طفلين منه، وبما أن باتريك هو زوجها، فمن الطبيعي أن أخمن أنه ابن باتريك. هذا غباء، أليس كذلك؟

جيروم: حسنًا، على أي حال، ليس هذا موضوعنا... هل تعلمي ماذا حدث؟

كريستيل: ماذا؟

جيروم: لقد فزنا!

كريستيل (تنظر إلى الشرفة): لا، يا إلهي!

جيروم: أعلم أنها مفاجأة، أليس كذلك؟

كريستيل: إنها على وشك أن تلقي بنفسها من الشرفة!

يستدير جيروم ويرى المشهد.

جيروم: أوه، اللعنة! سوف تزعجنا كثيرًا، هذه المرأة، دعيها تقفز، دعينا لا نتحدث عنها الآن، على أي حال نحن بالطابق الأول، لن يحدث لها مكروه...

دون أن تسمعه، تقترب كريستيل من النافذة.

كريستيل: أرجوكِ يا ناتالي، لا تفعلي هذا! فكري في أطفالك! نحن في عيد الكريسماس...

ناتالي: عديني لو ألقتُ بنفسي أن تهتمي لأمر الأطفال. وأن لا تتركيهم يعشوا في الملجأ!

كريستيل: نعم، أعدكِ...

جيروم: لا ينقصنا سوى هذا...

كريستيل: أقصد أن أقول لا! (تتحدث إلى جيروم) فلتقل شيئًا!

جيروم: بالنسبة للأطفال، لديك والدتك، أليس كذلك؟

ناتالي: أفضل أن يذهبوا إلى الملجأ إذا!

كريستيل: علينا أن نتصل بالمطافئ...

جيروم: ليس هذا بحريق، سوف أقوم بإنزالها...

ناتالي: لا تقترب، سألقي بنفسي.

كريستيل: ماذا نفعل؟

جيروم: انتظري، سأعود...

كريستيل: لا تتركني بمفردي!

يختفي جيروم في الطرقة.

ناتالي (بشفقة): أنا أيضًا، أريد أن أتحطم بالأسفل، مثل طائرة بلا جناح. سوف أَلْحَقُ بك يا باتريك...

ناتالي: هل تعتقدي حقًا أن هذا هو ما كان يرغبه باتريك؟ أقصد، بالتأكيد كان يرغب في أن تكوني على قيد الحياة وتربي أطفالكم. ثم إني لا أعتقد أنه مات. هل من الجيد أنه عندما يأتي ويقرع الجرس يجدك محطمة أسفل الشرفة.

نسمع جرسًا، ليس بجرس الباب، ولكنه صوت رنين هاتف ناتالي المحمول.

كريستيل: أوه، أرأيتِ، ماذا إذا كان هو، هيا، ردي على المكالمة...

ناتالي (بتردد): ...حسنًا...؟

كريستيل (في اتجاه المكان الذي اختفي فيه جيروم): أتمنى ألا يكون طبيب التوليد الخاص بها، ويخبرها في النهاية أنها حامل في توأم...

ناتالي: نعم، أسمعك... هل أنت متأكد؟ حسنًا. لا، لا، لا تقلق. حسنًا، شكرًا، سأظل بجانب الهاتف...

كريستيل: ماذا حدث؟

ناتالي: أنها وحدة الدعم النفسي...

كريستيل: وماذا بعد؟

ناتالي: لقد عثروا على ناجين... ربما يكون باتريك من بينهم...

كريستيل: هذا خبر عظيم! أرأيتِ؟ تخيلي لو أنكِ ألقيتي بنفسك في لحظة يأس...

يعود جيروم.

جيروم: كانت سَيُكْسَرُ كاحلها على الأقل...

كريستيل: هيا، أنزلي، (متحدثة إلى جيروم) وحدة الطوارئ اتصلوا بها، لقد عثروا على ناجين...

جيروم: أعرف ذلك...

كريستيل: هل سمعت المكالمة؟

جيروم: انا من اتصل.

كريستيل: ماذا؟

جيروم: كان لا بد من إيجاد طريقة لإنزالها من هنا...

تعود ناتالي إلى الغرفة.

ناتالي: معكِ حق... كان عليَّ أن أصدقك. لدي إحساس أن باتريك مازال على قيد الحياة. أعرف هذا...

ترمق كريستيل جيروم بنظرة غاضبة.

كريستيل: بالرغم من ذلك، عليكِ ألا تنحرفي وراء آمال... ثم كيف عرفوا أن باتريك من بين الناجين؟

ناتالي: عثروا على شخص معلق بحقيبة ...ويصرخ: ناتالي، ناتالي...

كريستيل تُحَدِّق بغضب مرة أخرى بجيروم.

ناتالي: لكن، كيف عرفوا أن اسمي ناتالي؟

كريستيل: نعم، أتساءل نفس السؤال...

جيروم: حسنًا، سأغلق النافذة، ولا تدعيها تقترب من هنا، مفهوم؟

كريستيل: هل سنخبرها لو اتصلت وحدة الطوارئ الحقيقية؟

جيروم: بالتأكيد يوجد من بين المسافرين من لديه زوجة تدعى ناتالي، ناهيك عن عشيقاتهم...

ناتالي: لقد نسيتُ تمامًا تسجيل هاتفهم... كنت أود أن أطلب منهم لو كان بإمكاني أن آتي إلى المكان وأشارك في عمليات البحث. سأقوم بالضغط على مفتاح "معاودة الاتصال بأخر رقم"...

كريستيل (بنبرة جادة): لو كنت مكانك، لما فعلت هذا...

دهشة من ناتالي.

كريستيل: لا بد أنهم مرهقون جدًا، كما تعلمين. عندما يكون لديهم أخبار مؤكدة سوف يعاودون الاتصال بكِ...

جيروم: أريد التحدث إليكِ.

كريستيل: تكلم...

جيروم: على انفراد...

كريستيل: لا يمكننا تركها بمفردها. تخيل لو اتصلت الشرطة وأخبرتها أن باتريك قد مات، ستلقي بنفسها من الشرفة مرة أخرى.

جيروم: فلتذهب إلى الشرفة!

كريستيل: لقد خيبت أملي بك يا جيروم، خاب أملي بك حقًا... كنت أعتقد أنك تدعم أصدقائك المرقبين. إنه باتريك، صديق المدرسة بالنسبة لك! وناتالي أقرب أصدقائي! كانا شاهدين على زواجنا. علينا أن نضحي بسهرة من أجل أن نساندهما فيما ألَّم بهما.

جيروم: لقد فزنا في مسابقة اليناصيب.

كريستيل: كم المبلغ؟

جيروم: 60 مليون يورو.

ناتالي: بعد كل هذه المشاعر المتضاربة، أود كأسًا آخر من النبيذ...

كريستيل (بجفاء): أه، حسنًا، تعرفين الآن مكان الدوق، أليس كذلك؟ أم ترغبين في أن نحضر لك الزجاجة والشفاط؟

تتفهم ناتالي هذا التصرف الجاف.

ناتالي: حسنًا، أرى أن عليَّ الذهاب...لقد أزعجتكما بما يكفي.

تحاول كريستيل تصليح الموقف.

كريستيل: سامحيني. ليس هذا ما أقصد قوله مطلقًا. (تعطيها كأسًا من النبيذ) نحن جميعًا أعصابنا مشدودة، أليس كذلك؟ يجب أن تأكلي شيئًا، وإلا ستمرضين... (تتحدث جانبًا إلى جيروم بينما تشرب ناتالي كأسها) أعتقد أنه حان الوقت لتقديم فطيرة الخرشوف لها...

يخرج جيروم تجاه المطبخ.

كريستيل: نحن أيضًا، كنا مقربَّين منه جدًا. نشعر بالآسي بسبب موت باتريك. أقصد بسبب اختفائه... في نفس الوقت، علينا أن نَعْبُرَ هذه المحنة، أليس كذلك؟ نحن لا نحيا سوى مرة واحدة.

يأتي جيروم حاملًا قطعة من الكعكة ويعطيها لكريستيل.

كريستيل (تعطى قطعة الكعكة لناتالي): علينا أن نستمتع بالأشياء الجميلة في الحياة...

تأخذ ناتالي قضمة من الكعكة.

ناتالي: ليست سيئة... ماذا هذه؟

كريستيل (كاذبةً): جيروم هو من قام بطهيها. ما رأيك أذن؟

ناتالي (بفم ممتلئ بالطعام): المهم أنها لا تحتوي على خرشوف، الخرشوف هو الشيء الوحيد الذي أعاني من حساسة تجاهه. أنا حتى ل أعرف طعمه، المرة الوحيدة الذي أكلته فيه، كان ذلك منذ زمن عند جدتي وانتهى الأمر بوجودي في غرفة الطواريْ.

يتبادل الاثنان نظرة ذهول.

ناتالي: ميزة الخرشوف هو أنه يمكن أكله دون ملاحظته في الطعام...

تنتزع كريستيل قطعة الكعكة من ناتالي.

كريستيل: حسنًا، حسنًا، ترغبين في تناول الحلوى؟

لا تظهر ناتالي على مقعدها.

ناتالي: أعتقد أني سأتقيأ. كما ترين، كالعادة كان الطعام جيدًا... لا بد أن هذا بسبب التوتر...

تبتعد ناتالي تجاه الحمام. تختفي ناتالي، تطلق كريستيل صرخة ذهول متحمسة.

كريستيل: هل أنت متأكد؟

جيروم (يريها البطاقة): إنه رقم مكتب التوظيف! هو ما تم اختياره! أعلنوا عنه للتو في الراديو! ألم تسمعي؟ 60 مليون، هل تدركين هل المبلغ؟ يمكننا شراء طائرة بهذا المبلغ! ربما مستعملة، ولكن بحالة جيدة...

كريستيل: هذا غير معقول إطلاقًا!

يحضر جيروم كأسين من النبيذ ويعطي كريستيل واحدًا منهما.

جيروم: خذي، اشربي للمرة الأخير النبيذ الريفي من ليدر برايس، حتى تتذكري ما هو طعمها، لأنك لن تذوقيها ثانية...

تعود ناتالي.

كريستيل: لن تخمني أبدًا ما علمناه للتو!

ناتالي: هل اتصلوا؟ هل باتريك بخير؟ أما زال على قيد الحياة؟

جيروم (مرتبكًا): أوه، لا... ليسوا متأكدون بعد...

كريستيل: لكنهم عثروا على حقيبة تشبه حقيبته، حقيبة فيتون... تطفو على السطح...

ناتالي: حسنًا، ما هو إذًا الخبر المفرح؟

كريستيل: أه...إنه... (في حالة هستيرية) هكذا يمكننا استعادة الحقيبة!

يحاول جيروم تهدئة كريستيل بإيماءة.

جيروم: اعذريها... إن أعصابها...

ناتالي: معك حق. إن الانتظار مُهْلِك... حتى لو كان كذلك لا يزال على قيد الحياة، يكفي أن أتخيل باتريك وحيدًا، متشبثًا بحقيبة سفره، في بحر المانش في ذُروة فصل الشتاء... في حين

أننا نجلس هنا بهدوء في جو دافئ... أشعر أن الدم يتجمد في عروقي... الجو ليس دافئًا بالمرة عندكم، أليس كذلك؟ أم أن المشكلة لديَّ...

جيروم (متفهمًا): حسنًا، سأقوم بتشغيل المدفئة، الآن، كريستيل؟ سوف أقوم بتشغيلها لأقصى درجة...

يذهب لتشغيل المدفئة.

ناتالي: كم يستطيع الإنسان الصمود في المياه المجمدة في بحر المانش في شهر ديسمبر؟

كريستيل: هذا يتوقف على... هو من الأشخاص الذين لا تحملون البرودة، أليس كذلك؟

يعود جيروم.

جيروم: ضبطت منظم الحرارة على 25 ... (يغمز إلى كريستيل) هكذا، إذا اضطررنا إلى الذهاب بشكل غير متوقع إلى المناطق الاستوائية، فسوف نتجنب الصدمة الحرارية ...

ناتالي: هل ستسافران لقضاء الاجازة الصيفية؟

جيروم: لا، ربما... لما لا؟

ناتالي: لو انني مكانكما، لتجنبت السفر بالطائرة...

كريستيل: نعم، ربما يكون هذا أشد حرصًا، إنه الخوف... ثم أن الإقامة في فندق فاخر ليست فكرة سيئة...علينا أن نبدأ بداية جيدة تليق بحياة جديدة...

ناتالي: أنت محق في ضرورة الاستمتاع بالحياة... كما ترى ما يفعله القدر؟ كنا ننوي العشاء بهدوء مع الأصدقاء مساء يوم الجمعة وفجأة وبدون سابق إنذار وجدت نفسي أرملة...

كريستيل: نعم، أو ربما تجد نفسك مليونيرًا!

ناتالي: هل ترى أننا أصبنا عندما لم ندفع قسط التأمين... شيء عجيب، بالمناسبة، كان باتريك يتحدث معي في هذا الأمر، تحديدًا، منذ وقت قريب، كان يريد ان يدفع تكلفة مدراس الأطفال...لا بد أنه كان يشعر بشيء... كان حدسه السيء ...

جيروم: نعم. آوه، يمكنني أن أقول إننا لا نتوقع القدر، إنه يسقط علينا بغتة، كالذي حدث...

كريستيل (إلى ناتالي): القدر السيء غير مؤكد دائمًا...

جيروم: إنها صدمة... علينا أن نحسن التعامل معها...

ناتالي: وانتما، هل لديكما واحدًا؟

كريستيل: أي واحد؟

ناتالي: تأمين على الحياة! في النهاية، تأمين في حالة الوفاة...

جيروم: لدينا ما هو أفضل من ذلك، صدقيني.

ناتالي: اقسم لك، لو أنه خرج سالمًا، لسوف أرى الحياة بشكل مختلف...

كريستيل: ونحن أيضًا، أعدك بذلك.

ناتالي: كل التضحيات الصغيرة التي نتكبدها قائلين لأنفسنا سنستفيد منها لاحقًا...من الأفضل ان نعيش اليوم بيومه، نعم... دون التفكير فيما يحمله لنا الغد...

جيروم: معكِ حق. أنا، من الغد، سأترك عملي.

ناتالي: لكن ما أعرف هو أنك تبحث عن عمل...

جيروم: نعم، حسنًا، سأتوقف عن البحث عن عمل.

ناتالي: حسنًا، لكن في نفس الوقت، عليك أن تكسب قوت يومك، وأن تدخر شيئاُ، فلا يمكنني العيش براتب المعاشات...أوه... يا إلهي، أعتقد أن باتريك لم يدخر كثيرًا في صندوق المعاشات...

كريستيل: لا تقولي هذا...

ناتالي: كيف يمكنني العيش هكذا، وأنا أم لطفلين...

كريستيل: نحن معكِ، حسنًا، جيروم، ما رأيكِ في أن نأخذ طفلًا يعيش معنا، حتى نخفف عنكِ عبء المسئولية!

جيروم (ليس مبتهجًا): نعم، ذاك ما كان ينقصنا...

ناتالي: هذا لطف منكما، ولكن، لقد اقترضنا منكما في السابق 1000 يورو؟؟؟

كريستيل: مهلًا، اعتبري هذا المبلغ بمثابة هدية، لا نريد استرجاعه، أليس، كذلك يا جيروم؟

جيروم: نعم، نعم، ...بكل تأكيد، يمكنكِ الاحتفاظ بالمبلغ...

ناتالي (متأثرة): إنه حقًا دعمًا كبيرًا لي، أن أجد أصدقاء يمكن الاعتماد عليهم مثلكما...أنا أعلم تمامًا أهمية هذا المبلغ لكما، خاصة في الوقت الراهن، مع وضع جيروم الذي لا يعمل. أتدري، لو أنني طلبت أن اقترض هذا المبلغ من البنك، لما أمكنني ذلك مع كل الأعباء التي يتطلبها القرض... وأنتما أيضًا، لا تمتلكان ما يكفي لتشغيل المدفئة في ذروة فصل الشتاء...إلا إذا كان لديكما ضيوف... بالمناسبة، أشعر أن المكان أصبح حارًا الآن، أليس كذلك؟ ألا تشعرون بهذا؟ لا أريد أن تتكلفا فاتورة باهظة بسببي...

جيروم: سأقوم بتخفيض المدفئة...

يختفي جيروم من جديد بعض لحظات.

ناتالي: كيف يمكنني إخبار الأطفال بهذا الخبر، أنا...

كريستيل: الآن، هما نائمان، أليس كذلك؟

ناتالي: ولكنها سيستيقظان...

كريستيل: اسمعيني، ربما لا يتعين عليَّ أن أقول لكِ هذا، ولكن، أنا لا استوعب فكرة أنه مات، على الأقل الليلة...

ناتالي: ولماذا الليلة؟

كريستيل: لا أعرف، لأن... مثلما قلتِ منذ قليل، بشأن وفاة والداكِ، الذي مات يوم ميلاد ابنك ليفسد عليكِ فرحتك.

ناتالي: هل تعتقدي أن جيروم قرر أن تتحطم طائرته تحديدًا الليلة ليفسد علينا سهرتنا؟

يعود جيروم.

كريستيل (تحاول تغيير لموضوع): لنعد تشغيل التلفاز. إنه وقت إعلان نتائج اليناصيب... أقصد نشرة الأخبار ستذاع بعدها مباشرة...

يرن هاتف ناتالي ويقطع حركة كريستيل تجاه التلفاز. تَتَسَمَّر ناتالي وتتردد ثم تقرر في النهاية الرد على المكالمة.

ناتالي: نعم...؟ نعم، هي، ... (تتحدث إلى جيروم وكريستيل) إنها وحدة الطوارئ... نعم...؟ نعم، أسمعك...

يبدو الانزعاج على الاثنين.

ناتالي: ولكنكم قلتم إن... حسنًا، مفهوم...شكرًا...

تنهي ناتالي المكالمة.

ناتالي: لقد رصدوا خمسة ناجين، مُعَلَّقِين في حطام الطائرة... ربما يكون هناك ناجٍ سادس...

جيروم: آخر الناجين.

ناتالي: يحاولون الوصول إليهم وإنقاذهم عبر مروحية، ولكن الطقس سيء جدًا في بحر المانش ...لم يعرفوا بعد هويتهم.

كريستيل: سوف يخبرونك عند ظهور نتيجة السحب ...أقصد حال إنقاذهم!

ناتالي: لا، معكِ حق... الأمر يشبه كما لو كنا ننتظر نتيجة سحب اليناصيب. إن الانتظار مهلك حقًا. كما لو كنتُ أشترك في مسابقة اليناصيب وانتظر لأعرف هذا أخترت الرقم الفائز...

كريستيل: آه، نعم... هذا ما كنت أقوله لنفسي عندما وافقت على الزواج من جيروم. أقصد... وكم عدد المسافرين في الطائرة؟

ناتالي: لا أدري... إنها طائرة صغيرة من باريس إلى مولوز...

جيروم: لنقل إن عددهم مئة. بما أن عدد الناجين هو خمسة... بنسبة واحد على عشرين. هذا أكثر حظًا من الفوز بورقة يناصيب...

ناتالي: لم يحالفني الحظ قط في مسابقات اليناصيب...

كريستيل: تعلمين يُقال إن مئة بالمئة من الفائزين كانوا يجربون حظهم...

ناتالي: أوه، يا إلهي... من حسن حظي أنكما بجانبي، وإلا...

كريستيل: هل ترغبين في أن ترتاحي قليلًا في غرفتنا؟

ناتالي: وماذا لو اتصلوا ...؟

جيروم: قد يستغرق الأمر ساعات، كما تعلمين... مع وجود عاصفة... فإن عمليات الإنقاذ تكون صعبة للغاية، الأمر شائك... إنهم غير متأكدين من إمكانية إنقاذ الناجين العالقين في مياه تصل فيها درجة الحرارة إلى درجتين أو ثلاث درجات مئوية، يمكنك أن تتخيلي...

ناتالي: لن أستطيع النوم، على أي حال.

كريستيل: يمكنني إعطائك قرصًا منومًا، إذا كنت ترغبين...

ناتالي: لا أعتقد أنه سيكون كافيًا في مثل حالتي هذه...

ناتالي: يمكنك أن آخذ قرصين أو ثلاثة. إنه منوم ضعيف الفاعلية...

ناتالي: هذا لطف منكِ، لكني لا أريد أن استخدم غرفتكما... بالإضافة إلى ...

كريستيل: أتدري، نحن أيضًا لن نستطيع النوم، إذن...

ناتالي: شكرًا... بصراحة، أعلم أن ما حدث قد أزعجكما مثلي تمامًا... (تنظر إلى هاتفها) اللعنة، لقد فعلت خاصية الرد الآلي. سوف أري إذا كانت هناك رسائل مسجلة...

تبتعد قليلًا لتستمع إلى الرسائل الصوتية.

جيروم (إلى كريستيل): لن نتمكن أبدًا من التخلص منها...

ناتالي: لا، لا توجد رسائل...

كريستيل: على أي حال، لم يمض سوى خمس دقائق منذ اتصالهم...

جيروم: دعيني أخبرك، كما تعلمين...، بما أن فرصة إنقاذه تمثل واحد على عشرين، فعلينا ان نتوقع الأسوأ، أليس كذلك؟

ناتالي: لكنك منذ قليل قلت إن...

كريستيل: فقط، لا نريد أن نعطيكِ آمالًا كاذبة...أليس كذلك، جيروم؟

جيروم: يجب أن نعترف الآن، أننا ننتظر إخبارنا بموته...

كريستيل: أن جيروم يقصد بهذه الكلمات، لو أن باتريك قد مات لكانوا أخبروك بذلك في السابق... أليس كذلك؟ الأفضل أن تذهبي لتنامي، أُأكد لكِ أن هذا هو أفضل شيء تفعلينه... هل ترغبين في أن أطلب لكِ سيارة أجرة؟

ناتالي: لقد آتت بسيارة مرسيدس...

كريستيل: أه، نعم... هذا صحيح...

ناتالي: لا أدري إذا كنت في حالة تمكنني من القيادة...

تبادل نظرات ضيق بين جيروم وكريستيل.

ناتالي: ولكن، معكِ حق، سأرتاح قليلًا في الغرفة. لن أنام، ولكن... أعتقد أنني بحاجة لأن أكون بمفردي قليلًا...

جيروم: نعم، ونحن كذلك... أقصد... نعم، بكل تأكيد، نتفهم ذلك جيدًا، أليس كذلك يا كريستيل؟

ناتالي: سأذهب إلى الغرفة...

كريستيل: تفضلي...

تخرج ناتالي تحت نظرات الترقب من جيروم وكريستيل وعندما تختفي يطلق الاثنان صرخة تعبر عن سعادتهما.

جيروم: غير معقول! 60 مليون!

تعود ناتالي ويَتَسَمَّر جيروم وكريستيل في مكانهما.

ناتالي: نسيت هاتفي المحمول.

تخرج ناتالي من جديد.

كريستيل: ما دمت لم أر التذكرة لن أستطيع تصديق ذلك. أرني التذكرة...

جيروم: سأذهب للبحث عنها... (يخطو بعض الخطوات للذهاب) تبًا، إنها في الغرفة... من المحتمل أن تنام ونحظى بالهدوء. ليس هذا الوقت المناسب لإيقاظها...ماذا لو فتحنا زجاجة فيوف كليكوت ونحن ننتظر؟ لنحتفل بهذا الحدث...

كريستيل: في الغرفة؟ لم أر شيئًا هناك...هل أضعتها؟ تخيل لو أنها وقعت على الأرض من على المنضدة التي بجوار السرير...وانتهى بيها الأمر أن تشفط بالمكنسة الكهربائية. لقد أفرغت صندوق المكنسة في النفايات هذا الصباح...

جيروم: لا تقلقي... لقد وضعتها في مكان آمن (يحاول فتح زجاجة الشمبانيا) سأحاول ألا أحدث صوتًا عند فتحها حتى لا أوقظها.

كريستيل: في مكان آمن...أين؟

جيروم: في حقيبة السفر. في الجزء العلوي من الخزانة ... في الجيب الداخلي ... لم أفكر حتى في إخراجها عندما عدت من "كابورج" ... لم أتذكر حتى أنني شاركت في مسابقة اليانصيب، هل تتخيلي...

كريستيل: هل تقصد حقيبة فيتون الخاصة بك؟

جيروم: نعم، نعم ... حقيبتي، ماذا ... لا تقولي لي أنكِ نظفتها أيضًا بالمكنسة الكهربائية... (يلاحظ ذهول كريستيل) ماذا؟

كريستيل: لم يكن لدى باتريك حقيبة سفر ليسافر إلى مولوز ... لذا سألتني ناتالي إن كان بإمكاني أن أعيطها حقيبة من عندي...

يُسقط جيروم سدادة زجاجة الشمبانيا فتُحدث فرقعة عالية.

جيروم: هل أعطيتها حقيبتي؟ ليسافر باتريك بطائرة ذات تكلفة مخفضة فتتحطم ومعها حقيبتي؟!

كريستيل: حسناً، بالنسبة لحقيبة فيتون، دعني أذكرك أنها لم تكن أصلية... مجرد تقليد للماركة الأصلية،اشتريناه هذا الصيف أثناء عودتنا من كلوب فرام في بورتو فيكيو.

جيروم: بالشيك الذي بداخل الحقيبة، كان لدينا الفرصة لشراء الماركات الأصلية...

تعود ناتالي.

ناتالي: سمعت دوي فرقعة، أيقظتني، (تلاحظ هيئة جيروم وكريستيل المُحْبَّطة) لديكما أخبار جديدة، أليس كذلك؟ إنها أخبار سيئة ولا تستطيعان إخباري بها؟

جيروم: نعم، يمكن أن نقول هذا...

ناتالي: أوه، يا إلهي...

كريستيل: لا، في النهاية... الأمر لا يتعلق بباتريك...

جيروم: تقريبًا...

كريستيل: جيروم لم يكن يعلم أني أقرضت حقيبته لباتريك... لذا سبب له الأمر صدمة... أقصد صدمة عاطفية... يعني أن يتخيل أعز أصدقائه معلقًا بحقيبته وسط بحر المانش...محاطًا بأسماك القرش ...

ناتالي: هل يوجد أسماك قرش في بحر المانش؟

كريستيل: لا أعرف، أعتقد هذا...

ناتالي: أوه...يا إلهي، هذا صحيح، لقد اقترضنا منكما 1000 يورو لا نستطيع سدادها، بالإضافة إلى الحقيبة الفيتون التي لن ترونها ثانيةً... لحسن الحظ أنها لم تكن أصلية...

كريستيل: ما زال هناك أمل، أليس كذلك (تنظر إلى جيروم) أقصد أمل في أن نعثر على باتريك .... والحقيبة...

جيروم: هل تعتقدي هذا...؟

كريستيل: الحقيبة تطفو فوق الماء بسرعة أكبر من الجثة! هل تتذكري الصور التي رأيناها في التلفاز لحادثة تحطم طائرة. ما الذي كان يطفو على سطح الماء؟ كانت الحقائب!

جيروم: إذا لم تكن الحقائب ثقيلة، نعم...

كريستيل (إلى ناتالي): هل كانت حقيبة باتريك مليئة؟

ناتالي: باتريك لم يمض سوى ليلة واحدة بفندق في مولوز... لذا لن يحمل الكثير من الأشياء...

يشعر جيروم وكريستيل ببعض الأمل.

ناتالي: بالإضافة إلى كتالوجات المبايعات، بالطبع الورق يزن، كانت حوالي طن، لم أستطع حتى رفعها لوضعها في صندوق السيارة عندما غادر. لحسن الحظ كان لديه حامل حقائب، إنها ليست سيئة، بالرغم من أنها تقليد، أصبتما عند شرائها، لماذا نكلف أنفسنا بشراء الماركات الأصلية باهظة الثمن... لكن لماذا تريدان أن تعرفا ما بداخل الحقيبة؟

كريستيل: حسنًا... لو طفت الحقيبة، لاستطاع باتريك أن يتشبث بها، كأنها عوامة...

ناتالي: نعم، حسنًا، هناك، لا، ... يمكنه أيضًا التشبث بالسندان ... على أي حال، فإن حقائب الأمتعة تكون في مخزن الطائرة، أليس كذلك؟ ستغرق مع هيكل الطائرة...

يرمق جيروم كريستيل بنظرة حانقة.

كريستيل: أحيانًا، عندما يتمكنوا من تحديد موقع حطام الطائرة، يخرجوا الحطام لاستخراج الصندوق الأسود لمعرفة أسباب الحادث وانتشال الحقائب...أقصد الجثث، حتى تتمكن أسر الضحايا من عمل مراسم الحداد...

جيروم: هل تعقدي هذا...؟

كريستيل: نعم، متأكدة! لا أدري لماذا، ولكن فقط ليبقى هناك أملًا، أليس كذلك، ناتالي؟

ناتالي: نعم، هكذا...

كريستيل: اليوم هو الجمعة الموافق الثالث عشر. أليس كذلك؟

ناتالي: لا أفهم مطلقًا ما إذا كان هذا اليوم يحمل السعادة أم الشقاء...

جيروم (إلى ناتالي): ولكن هل أنتِ متأكدة بنسبة مئة بالمئة أن باتريك سافر بها؟

ناتالي: بالطائرة ذات التكلفة المخفضة؟ نعم، مع الأسف... بل أنا من اشتريت له التذكرة عبر الانترنت...

جيروم (في حالة هستيرية): سافر بالحقيبة، أيتها الملعونة! سافر بالحقيبة الملعونة!

ناتالي مصدومة. تشير كريستيل بإشارة إلى جيروم كي يهدأ.

ناتالي: حسنًا، سأترككما، سأذهب لأنام عند والدتي، على الأقل سوف أكون بجوار أطفالي عندما يستيقظوا. وإذا عرفت أي أخبار، جيدة كانت أو سيئة، سوف أخبركما، أعدكما بذلك.

جيروم: 60 مليون، 60 مليون، تبًا! أخبرني أنه كابوس...

كريستيل (إلى ناتالي): نعم، هذا هو عين العقل...

ناتالي: حسنًا، أترككما لتناما...

جيروم: كما لو أنكِ تعلمين أن باستطاعتنا النوم، الآن؟

ناتالي: سوف أتصل بكما غدًا صباحًا...ستكونان أول من يعلم بالأخبار... معكِ حق يا كريستيل، سيستغرق الأمر عدة ساعات. سوف آخذ قرصًا منومًا عند وصولي إلى والداتي...

جيروم: أه، لا! نريد أن نعرف نحن أيضأ الأخبار! عاجلًا! أليس كذلك يا كريستيل، لن نظل هكذا ننتظر مثل الأغبياء...

ناتالي: في الحقيقة، لقد تأثرت كثيرًا بهذا... هل صدمك الخبر إلى هذا الحد. أعلم أن باتريك صديقك...لكني لم أتوقع أبدًا ان تتأثر بغيابه هكذا...

جيروم: سأعيد تشغيل التلفاز...

المعلق (تعليق صوتي): الرقم الفائز إذا هو...

جيروم: حسنًا، لقد علمنا الرقم الفائز...

ناتالي (قلقلة وتوجه حديثها إلى كريستيل): عليكِ أن تعطيه مهدئًا للأعصاب هو الآخر، أليس كذلك؟

يتنقل جيروم إلى قناة أخرى.

المعلق (تعليق صوتي): أصبح الخبر مؤكدًا الآن أنه لا يوجد ناجين على متن الطائرة المحطمة في البحر والتابعة لشركة ترافيل ديسكونت. وبالنسبة لبعض الأفراد الذين تم رصدهم عالقين على قارب نجاة، وتوقعنا أنهم ناجين، تم التحقق من أنهم أشخاص بلا أوراق يسبحون للوصول إلى إنجلترا. تم احتجازهم على الفور وسيتم إرجاعهم إلى بلدهم الأصلي عبر طائرة كارتر. هذه الطائرة تابعة لنفس شركة الطيران، لذا نتمنى لهم على الأقل رحلة سالمة... دون أن تغيروا القناة، ما زلنا لا نعلم هوية الفائز بجائزة السحب الكبير...

يغلق جيروم التلفاز وهو في حالة من الانهيار.

جيروم: أوه... اللعنة... لا يوجد ناجين...

يرن هاتف ناتالي. تتناول الهاتف وتنظر إلى رقم المتصل.

ناتالي: لو كانت والداتي، لن أرد عليها...

جيروم: حقيبتي الفيتون...

ناتالي: أنه هو...

كريستيل: من هو؟

ناتالي: باتريك... إن رقم هاتفه هو الذي يظهر على الشاشة...

كريستيل: لا...

جيروم (مصدومًا): ما هي شركة المحمول الخاصة به؟

كريستيل: حسنًا، هيا، فلتردي عليه!

ناتالي تفتح المكالمة بذهول.

ناتالي: ألو...

يراقب جيروم وكريستيل كلماتها باستعجال.

ناتالي: باتريك؟ هل انت من يتصل بي؟ اسمعني، أنا أسمعك بصعوبة...كما لو كنت تتحدث بعيدًا عن السماعة...

جيروم: إنها مفاجأة...لقد أعلنوا أنه لا يوجد ناجون...

ناتالي: وأنت، هل تسمعني...؟ باتريك...؟ ألو...؟ (تنظر إلى جيروم وكريستيل بنظرة درامية) المكالمة قُطعت...

صمت الأموات.

كريستيل: هل أنتِ متأكدة انه هو؟

ناتالي: لا أدري ... كان الصوت ضعيفًا جدًا...

جيروم: تعتقدين انه هو...

ناتالي: على أي حال، المكالمة واردة من هاتفه. إنه رقم هاتفه بالفعل...

جيروم: رقم هاتفه...

كريستيل: ربما أستطاع القفز من الطائرة وتَمَّكن من التشبث بأي شيء...

جيروم: حقيبته...

كريستيل: ويتصل بما تبقى من بطارية هاتفه...

ناتالي: أوه...يا إلهي... ولكنهم قالوا إنه لا يوجد ناجون...لقد بدأت أومن الآن بوجود معجزات...

كريستيل: المعجزات ممكنة دئمًا.

جيروم: معجزة...من المفترض أن يكونوا قاموا بتحديد موقعه قبل أن تأكله أسماك القرش...

ناتالي: هل تتخيلون ذلك، باتريك وحيدًا، يصارع العاصفة وسط المحيط الأطلسي...

جيروم: بحر المانش...

كريستيل: لكن بحر المانش ليست مساحته كبيرة...

ناتالي: وسط ظلام الليل، متشبثًا بحقيبتك، ضائعًا وسط المحيط...

جيروم: بحر المانش، قلت لكِ!

ناتالي: لا بد أن المياه جرفته... وإلا فكيف وجدوه...؟

جيروم: كما لو كنا نبحث عن حقيبة في كومة قش...

ناتالي: سأحاول الاتصال به مرة أخرى... حتى لو لم تكن بطاريته ضعيفة، ربما يمكنه كتابة رسالة لوصف المكان الموجود فيه. سوف يسهل علمية البحث عنه.....

كريستيل: في نفس الوقت، حتى لو كان ضائعًا وسط المحيط الأطلسي...

جيروم: بحر المانش، اللعنة!

تطلب ناتالي الرقم وتنتظر بقلق.

ناتالي: إنه يرن...أوه، يا إلهي، إنه البريد الصوتي. كما لو أنني اسمع صوتًا من وراء القبر... ألو، باتريك؟ لو استمعت لهذه الرسالة، أريدك ان تعلم أني أحبك كثيرًا. وكذلك أطفالك. أرجوك يا باتريك حاول الصمود، من أجلى ومن أجل اطفالك وبالتأكيد من أجلك انت أيضًا. هذه رسالتي لك إلى أن يتم تحديد موقعك وإنقاذك، أقبلك كثيرًا يا حبيبي...

ينظر إليها جيروم وكريستيل بتأثر.

ناتالي: هناك شيء أخير أود الاعتراف لك به يا باتريك، لعل هذا يريح ضميري. ربما لن تكون هناك فرصة أخرى للاعتراف بذلك، أو ربما لن تكون لديَّ الشجاعة. أنا خنتك في السابق، فقط كانت مرة واحدة. كانت علاقة عابرة وقصيرة، أوكد لك ذلك. وأوكد لك أن الطفل الذي أحمله هو ابنك أنت. يعني، أنا تقريبًا متأكدة من ذلك، أشعر أنه ابنك، يمكننا عمل تحليل، إذا أردت ذلك. نعم، لأني نسيت أن أخبرك أنني حامل. باتريك ستكون أبًا! لذا عليك الصمود!

تنهي ناتالي المكالمة، ويتبادل جيروم وكريستيل نظرة استياء.

كريستيل: بهذا الشكل لن يستطيع الصمود...

صمت محير.

جيروم: الهاتف...

كريستيل: أنا لا أسمع شيئًا.

جيروم: لا. أقصد هاتف باتريك، بوجود هاتفه معه سيسهل ذلك تحديد موقعه! يجب إخبار فرق الإنقاذ فورًا. هناك أمل في العثور على الحقيبة... أقصد العثور على باتريك... ما هو رقم هاتفهم؟

ناتالي (تعطيه هاتفها): خذ، الهاتف الخاص بهم موجود أسفل هذا الرقم...

يضغط جيروم على مفاتح الاتصال.

جيروم: سحقًا. لا توجد شبكة للاتصال. سأحاول الاتصال من الشرفة...

يخرج جيروم.

ناتالي: لا أدري هل أصبت عندما أخبرته بما فعلت في هذا التوقيت.

كريستيل: أنتِ اعترفتِ ...

ناتالي: لقد كان هذا منذ حوالي ثلاثة شهور. مع طبيب الأسنان الخاص بي. في عيادته. لا أدري ما حدث لي... وربما كان من تأثير المخدر...

كريستيل: كان عليكِ أن تقولي هذا... أن هذا الوغد خدرك واستغل ذلك...

ناتالي: حسنًا، كان مجرد تخدير موضعي لِتَسَوس صغير، هل تفهميني، لأني شعرت بكل ما حدث... على أي حال...هل خنتِ جيروم من قبل...؟

كريستيل: لم يحدث قط منذ زواجنا...

ناتالي: على أي حال، أنتما متزوجان منذ ستة أشهر فقط... لكن بعد خمسة عشر عامًا من الحياة الزوجية ...

كريستيل: نعم، لا.....

يعود جروم ويعفي كريستيل من الإجابة.

جيروم: حسنًا، سيقومون بعمل اللازم على الفور. وسيتصلون بنا في حال وجود أي جديد.
كريستيل: رأيت مثل هذه الأحداث في مسلسل بوليسي يذاع على التلفاز. من السهل جدًا تحديد موقع الشخص من خلال هاتفه. وعادة ما يتم ذلك بسرعة. كان هذا أيضًا وسط المحيط الأطلسي...
جيروم: بحر المانش.
ناتالي: أوه، يا إلهي، لا أدري هل سيصمد قلبي أمام كل هذه المشاعر... (يرن الهاتف) الآن؟
كريستيل: أترين...
جيروم: هيا، افتحي المكالمة...
ناتالي: ألو؟ لا، يا أمي لم أتأكد بعد من وفاته، آسفة... لا ليس لدي العنوان الجديد لعمتي أدول؟ أعتقد أن الوقت مبكر جدًا في أن ننشغل بإذاعة الخبر للأقارب. حسنًا، أتركك الآن، لا ينبغي أن أشغل خط الهاتف. أنا أنتظر مكالمة! ...نعم، هكذا...بالنسبة للورود؟ أسمعني، أفعلي ما يحلو لكِ، لم أعد أبالي، مفهوم (تنهي المكالمة). الحياة ظالمة حقًا. لماذا لم تكن والداتي هي التي بالطائرة؟ (يرن الهاتف مرة أخرى وتجيب وهي غاضبة) أتركينا وشأننا، نعم، أه، المعذرة، اعتقدت أنك والدتي ...نعم، متأكدة، أسمعك...لا، أوكد، ليست هذه مزحة... زوجي كان بالفعل على متن الطائرة...و... حسنًا، شكرًا...سأتصل بكم في حالة معرفتي أي جديد.
تغلق الهاتف منزعجة.
ناتالي: أنهم فرق الإنقاذ... لقد نجحوا في تحديد مكان باتريك...
كريستيل: وما النتيجة؟
ناتالي: جاءت المكالمة من محطة مولوز...
يرن الهاتف، هذه المرة الهاتف الأرضي، تجيب كريستيل وبشكل لا إرادي.
كريستيل: ألو (مذهولة تمد السماعة إلى ناتالي) إنه هو...
تمسك ناتالي السماعة.
ناتالي: باتريك؟ ولكن أين أنت؟ إنهم يبحثون عنك في المحيط الأطلسي...! لا، غير معقول...! (تتحدث إلى جيروم وكريستيل) لقد فاتته الطائرة! هو الآن في القطار المتجه من مولوز إلى باريس!
جيروم: الله موجود...
ناتالي: لكنك لا تعرف ما حدث؟ (تنظر إلى جيروم وكريستيل) إنه لا يعرف ما حدث... لقد تحطمت طائرة ترافيل ديسكونت التي كان من المفترض أنه تسافر بها في البحر المتوسط... ولم يعثروا على ناجٍ واحد بين ركابها... الحمد لله، إنها معجزة! (تنظر إلى جيروم وكريستيل) لقد ظل حبيسًا في دورة مياه مطار مولوز لمدة ساعتين... لم يستطيع فتح الباب...حسناً... اتصل بي

عندما تصل إلى محطة الشرق، اتفقنا؟ أُقبلك كثيرًا يا حبيبي... (على وشك أن تضع السماعة، ولكن تُغَيِر رأيها) أه...باتريك؟ هل سمعت رسالتي المسجلة؟ لا، لا، ليس مهمًا، يمكنك ان تحذفها الآن بما أنني علمت أنك على قيد الحياة...

تضع ناتالي الهاتف.

ناتالي (مبتهجة): الآن، أعتقد أن بإمكاننا فتح زجاجة الشامبانيا!

احراج لجيروم وكريستيل اللذان قاما من قبل بفتح الزجاجة في السابق دون وجودها، ولكنهما في غاية السعادة.

ناتالي: ولكن هذا مذهل! أليس كذلك يا جروم؟

جيروم: أنتِ قد عثرتِ على زوجك، ونحن...

كريستيل: عثرنا على صديقنا!

جيروم: متى يصل إلى محطة الشرق؟

ناتالي: خلال ساعة...أخيرًا، سينتهي هذا الكابوس... شكرًا لكما، بدونكما لم أكن أستطيع الصمود... لنشرب الشامبانيا مرة ثانية... سأذهب لأنتظر وصوله بالمحطة، وبعدها سنعود مباشرة إلى منزلنا... بعد هذا المحنة، تعرفان أن لدينا الكثير من الأشياء لنتحدث فيها...

كريستيل: نعم، خاصة عندما يسمع رسالتك ...

جيروم: لكن، هذا غير ممكن! سنحتفل معًا، أليس كذلك يا كريستيل؟

ناتالي: في نفس الوقت، إنه هو الناج الوحيد... لا أعرف ما إذا... أنا اتخيل قلق أسر الضحايا الذين لم يكونوا محظوظين مثلي...

جيروم: الحياة تشبه مسابقة يناصيب! مجرد سحب للرقم الفائز! إنه شيء مؤسف للضحايا، ولكن الأسوأ هو حال ذويهم، لكن الحياة يجب أن تستمر. ثم بصراحة...وأنتِ في مثل هذه الحالة لن تتمكني من ركن سيارتك المرسيدس بالقرب من محطة الشرق خاصة اليوم الجمعة مساءً. سوف أطلب منه أن يستقل سيارة أجرة ويحلق بنا هنا مباشرة. ومعه الحقيبة...

ناتالي: سيارة أجرة...؟ أتعلم، أنا لست متأكدة من توافر الموصلات...

جيروم: بكل تأكيد متوافرة...أليس كذلك يا كريستيل؟

كريستيل: نحن أيضًا، لدينا خبر سعيد نخبرك به... الآن يمكننا أن نخبرك به... هيا يا **جيروم** فلتخبرها...

بينما يوشك جيروم أن يخبرها، يرن الهاتف الأرضي وترد كريستيل.

كريستيل: نعم... أه، باتريك ... كنا على وشك الاتصال بك لنقول لك ... (تتجمد ابتسامتها) حسنًا، سأعطيها السماعة... (تتحدث إلى ناتالي) إنه باتريك. لقد سمع رسالتك...

تأخذ ناتالي وهي منهارة السماعة اللاسلكية وتبتعد متجه إلى الشرفة.

ناتالي: أسمعني، باتريك، سوف أشرح لك الأمر، في البداية...لا تأخذ الامر بهذا الشكل! بصراحة بعد ما حدث لنا، كان عليَّ أن أصارحك، أليس كذلك؟ أُذكرك أنك كنت على مشارف الموت! المهم أننا على قيد الحياة، أنا وأنت! أنت ناجٍ يا باتريك!

تخرج إلى الشرفة لتنهي حديثها.

جيروم: أوه، اللعنة... ذاك ما كان ينقصنا...

كريستيل: أصبح واضحًا الآن أننا لن نستطيع إقناعه بالحضور إلى هنا ليفتح معنا الشامبانيا...

جيروم: تخيلي لو قرر، بعد تأكده من أنه كان مغفلًا، أن يلقي بنفسه في بحيرة سان مارتين عندما يصل إلى محطة الشرق، ومعه حقيبتي...

تعود ناتالي بهيئة محطمة.

كريستيل: ماذا حدث؟

ناتالي: لا أريد الذهاب للنوم بالمنزل... إنه ينوي الطلاق...

جيروم: ليأتي هو إلى هنا كي ينام، أليس كذلك يا كريستيل؟ مثلما كانت حقيبته هنا...

ناتالي: أه، بخصوص الحقيبة... إنها ليست مهمة الآن...

يُصْعَق كلًا من جيروم وكريستيل.

جيروم: ماذا؟

ناتالي: حسنًا ... فباتريك فاتته الطائرة، لكن الحقيبة كانت هناك بالفعل مسجلة ... لسوء الحظ تم نقلها ... وبقيت في مخزن الحقائب بالطائرة ...

جيروم: يا للاحظ! (يتحدث إلى كريستيل) أخبرني أن هذا غير صحيح!

ناتالي: أنا متأكدة، لحسن الحظ أنها كانت تقليد، فيما يتعلق بالماركات، أنت تعرف أن الماركات المزيفة غير قانونية... لقد شاهدت تحقيقًا صحفيًا في التلفاز يتحدث عن هذا... كان من الممكن أن يتعرض باتريك لمشاكل أثناء عبوره من الجمارك...

كريستيل: الجمارك، في رحلة إلى مولوز؟

ناتالي: عندما يمر بلندن...

جيروم: إذا لم تخرج من هنا سأقتلها...

تقف ناتالي مصدمة من رد فعل جيروم.

ناتالي: لا تقلق، سوف أشتري لك حقيبة غيرها أصلية، كما وعدتك... أنا مدينة لك بحقيبة...

جيروم: وسوف تشترينها بالأف يورو الذي اقترضِته منا في السابق...

ناتالي: حسنًا، أعتقد هذه المرة يجب أن أنصرف حقًا، أليس كذلك يا كريستيل؟ لقد ممرنا جميعًا بمشاعر مختلطة اليوم...

تدفع كريستيل ناتالي تجاه الباب لتكون بمأمن من ثورة جيروم.

كريستيل: أذهبي، لا تقلقي، ستكون الأمور على ما يرام... سأتصل بكِ غداً، اتفقنا؟

ناتالي: حسنًا، سأخبركِ بأي جديد...

تستعد ناتالي لفتح الباب، ولكنها تلتفت ورائها للمرة الأخيرة.

ناتالي: صحيح، ما هو الخبر السعيد الذي كنتما ستخبرانني به...؟

تدفعها كريستيل بشكل نهائي خارج الباب.

كريستيل: سأتصل بكِ غدًا...

تنصرف ناتالي. يبقى جيروم وناتالي بمفردهما. يرتميان على الأريكة. صمت رهيب.

جيروم: 60 مليون يورو...

تواسيه كريستيل بحركة حانية.

كريستيل: حسنًا، الأمر ليس بهذا السوء... المهم أننا على قيد الحياة، أليس كذلك؟ وأننا لم نفترق...

يهدأ جيروم قليلًا.

جيروم: معكِ حق...

كريستيل: ثم ماذا كنا لنفعل بمبلغ 60 مليون يورو؟

جيروم: أسأل نفسي نفس السؤال...

كريستيل: هل كانت علاقتنا ستستمر أمام مثل هذه العاصفة...

جيروم: ناهيك عن أصدقائنا... أنظري كنا على وشك أن نخسر باتريك وناتالي...

صمت.

جيروم: هل تعتقدي حقًا لو كنا حصلنا على مبلغ 60 مليون يورو قيمة جائزة اليناصيب، هل كان من الممكن أن ننفصل؟

كريستيل: كان من الممكن أن يخطر ذلك ببالنا...عندما نشعر أن بإمكاننا تحقيق جميع الرغبات التي حلمنا بها حتى الآن...

جيروم: أنتِ محقة، الشدة هي ما تربط الزوجان...عندما أفكر بأننا كان من الممكن أن نصيرا من أصحاب الملايين... هذا حقًا شيءٌ مفزع...

كريستيل: هيا، يمكننا الآن أن نمضي ليلة هادئة، نحن الاثنان، أمام التلفاز...

تخرج كريستيل كأسين يقوم جيروم بتشغيل التلفاز.

المعلق (تعليق صوتي): عثرنا للتو على أثر الرحلة 32 التابعة لشركة ترافيل ديسكونت، اعتقدنا أن الطائرة قد تحطمت في بحر المانش. ولكن علمنا أن الطيار غلبه النعاس أثناء قيادة الطائرة

وبدلًا من أن يصل إلى لندن، استمر في رحلته ليصل إلى ألاسكا حيث اضطر للهبوط على طبقة من الجليد بسبب نقص الكيروسين...

جيروم: هذه مزحة، أشعر وكأنني أنا المقصود من كل ما يحدث أكثر من أي شخص أخر...

يرن الهاتف، تنهض كريستيل مثل الزومبي لتجيب بينما يظل جيروم مُتَسَّمِرًا أمام التلفاز.

المعلق (تعليق صوتي): هذه هي بعض الصور للطائرة والتي التقطتها طائرة استطلاع مكسيكية...

كريستيل: ألو...؟

المعلق (تعليق صوتي): ما زلنا نجهل مصير الركاب الذين بداخل الطائرة... ولكن يظهر بوضوح من خلال الصور بطريق يعبث بحقيبة...

كريستيل: لا...

في حالة من الدهشة، تغلق ناتالي الهاتف وتعود بجوار جيروم.

جيروم: من المتصل؟

كريستيل: طيب النسا والتوليد الخاص بناتالي... أتضح أنه أنا المقصودة...

جيروم: المقصودة بماذا...؟

كريستيل: لقد اختلط الأمر عليهم... لسيت ناتالي الحامل، بل أنا!

جيروم (يسقط على الأرض): وهل تذهبين لنفس طبيب الأسنان؟

كريستيل (مبتهجة): أنا حامل منك! سيكون لدينا طفلًا يا جيروم!

جيروم (ليس سعيدًا على الإطلاق): ولكن... أعتقد من الصعب أن ننجب طفلًا... أخبرني طيب النسا الخاص بكِ أن فرصة الإنجاب بالنسبة لي ضعيفة جدًا، تمثل فرصة واحدة بالمليون!

كريستيل: إنه الجمعة الثالث عشر...

ظلام

النهاية

نهاية مختلفة بظهور الشخصية الرابعة (باتريك)

لم يعد لدى جيروم الوقت ليرد لأن جرس الباب يرن.

جيروم: إذا كانت ناتالي، أدخليها...! وهذه المرة أن من سيقوم بإلقائها من الشرفة...

بالرغم من ذلك، تفتح كريستيل الباب.

كريستيل (متفاجئة): أه، مرحبًا باتريك...! هل كانت رحلتك جيدة؟ في النهاية... أقصد... أننا لم نكن لننتظرك بعد...

باتريك (كئيب): أتنمى ألا أزعجكِ؟

كريستيل: بالتأكيد لا، لنرى ما تنوى فعله...

جيروم: يأتي باتريك الآن، في هذه اللحظة تحديدًا!

يدخل باتريك الغرفة في حالة حزن.

باتريك: أه، جيروم، أنت هنا...

جيروم: نعم، كما ترى، في الواقع أنا أسكن هنا...

باتريك: أعلم أن الوقت متأخر... ولكن بعد كل ما حدث لي...

جيروم: لا تقل لي أن قطارك قد تحطم على الجليد هذه المرة؟

باتريك: لا، أنا أتحدث عن ناتالي. ما زلت تحت تأثير الصدمة.

كريستيل: هذا مؤسف حقًا يا باتريك، أليس كذلك يا جيروم؟

جيروم: ...

كريستيل: اجلس، من فضلك، أترغب في شرب شيء؟

جيروم: زرنيخ أو إستركنين ...؟

تقدم له كريستيل كأسًا من النبيذ الريفي.

كريستيل: أتريد ثلجًا؟

باتريك لا يجيب. يجلس ويشرب كأسه دفعة واحدة تحت نظرات تعجب من جيروم وكريستيل.

جيروم: أه، نعم... يبدو أن الأمور تسير نحو الأسوأ، إنه لم يتفاعل مع النبيذ الريفي.

باتريك: لقد تزوجنا منذ عشرة سنوات، هل تدريكان هذا؟ لم أكن أتخيل أبدًا أن ناتالي تفعل هذا...

كريستيل: هيا، ألا ترى أنك تتعامل مع الأمر بشكل مبالغ فيه؟

جيروم: لقد عرف للتو أنه كان مغفلًا...

كريستيل: أكره دائما كلمة مغفل هذه...

باتريك: نعتقد أننا نعرف الأشخاص، ثم ...

كريستيل: جميع البشر عرضة للوقوع في الخطأ...

جيروم: مهما كان...لقد خانته مع طبيب الأسنان الخاص بها...

باتريك: إنه نفس طبيب الأسنان الخاص بي أنا أيضًا.

كريستيل: ثم إن المهم هو أنها امتلكت الشجاعة لتعترف بذلك، أليس كذلك؟ كانت قمة الشجاعة من جانبها... أتعرف...

جيروم: بل هذا هو قمة الغباء...

كريستيل: هذا يعني أنها تثق بك... والثقة مهمة جدا في علاقة أي زوجين...أليس كذلك يا جيروم؟

جيروم: هل أنتِ جادة... لقد كانت تعتقد أنه مات...

كريستيل: هيا، سوف ترى... سوف تعود المياه إلى مجاريها...

باتريك: لا أعرف... أعتقد أن هذا يستلزم وقتًا...

جيروم: تحتاج كم من الوقت، تقريبًا...؟ كما قلت، فإن الوقت متأخر...أنا سوف أذهب لأنام...

كريستيل: يقصد جيروم بهذه الكلمات التي قالها، أننا جميعًا عشنا مشاعر مختلطة اليوم... من الطبيعي أنك بحاجة للراحة... ستنام هنا على الأريكة... وغدًا سوف ترى الأمور بشكل مختلف...

جيروم: ولكن لا نعدك أن الأمور سوف تسير للأفضل غدًا، أليس كذلك؟ فقط سوف ترى الأمور بشكل مختلف...

باتريك: شكرًا، كنت أعلم أنه يمكنني الاعتماد عليكما، في وقت الشدة فقط نعرف الأصدقاء الحقيقين...

جيروم: أجل، هذا ما كررته زوجتك لنا طوال الليل...

كريستيل: سأحضر لك أغطية الفراش ... جيروم، أحضر بطانية من الخزانة...

يختفي جيروم وكريستيل للحظة. ينهض باتريك ويذهب إلى الشرفة. يقترب من الدرابزين ويميل قليلًا. تعود كريستيل التي تراه وتتجمد مكانها معتقدة أنه سيقفز.

كريستيل: باتريك، لا!

يستدير باتريك مندهشًا قليلًا.

باتريك: آه ... كنت أتأمل فقط المنظر...

كريستيل: أوه، يا إلهي، لقد أخفتني ... ظننت...

باتريك: لم ألاحظ أبدًا من قبل أنه بالميل قليلاً يمكن رؤية الفلامينجو[5] من شرفتك ...

كريستيل (قلقلة بشأن قواه العقلية): الفلامينجو...

باتريك: بار الفلامينجو.

كريستيل: البار البلجيكي.

باتريك: نعم، إنه بارٌ لطيف.

كريستيل مرتبكة بعض الشيء. يعود جيروم بالبطانية ويلقيها عليها الأريكة.

جيروم: حسنًا، هل تريدِين أن أغطيته وأقبله قبل النوم.

ينظر إليه باتريك بنظرة غامضة.

كريستيل: عاهدنا ألا تقوم بأي حماقة؟

باتريك: أعدك.

كريستيل: حسنًا، سنذهب إلى الفراش. كان يومًا عصيبًا بالنسبة لنا أيضًا...

يرن الهاتف الأرضي. يرد جيروم.

جيروم: نعم ...؟ نعم، إنه هنا ... حسنًا، سأعطيه السماعة ... (يعطي السماعة إلى باتريك) إنها ناتالي، تود التحدث إليك ...

يأخذ باتريك السماعة على مضض.

باتريك: نعم ... أسمعك ... لا ... لا أعرف ... لا ... سأخبرك غدًا، حسنًا ...نعم، حسنًا، أحتاج بضعة أيام لأفكر، يمكنك تفهم ذلك، أليس كذلك؟

جيروم (بقلق): بضعة أيام ...؟

باتريك: وهو كذلك، سنتواصل عبر الهاتف...

يغلق السماعة.

كريستيل: أنا متأكدة أن علاقتكما سوف تتجاوز هذه المحنة... وسوف تكون أقوى بعد تجاوزها...

---

[5] هو طائر وردي اللون وله أسماء عديدة منها: النحام الكبير، البشاروش، الفلامينجو، فنتير. يمكن لكل من يشاهد طائر النحام الأكبر أن يتعرف عليه في الحال وكثيرًا ما يشاهد هذا الطائر على مقربة من السواحل العمانية. (المترجم)

كريستيل (تتحدث إلى باتريك): ثم أننا لم نخبرك، ألم تخبره يا جيروم؟

جيروم: بماذا؟

كريستيل: أنا التي حامل وليست ناتالي يا باتريك؟

جيروم: أه، نعم، هذا صحيح.

كريستيل: أليس هذا خبرًا سعيدًا؟

جيروم: بالنسبة لك، الخبر السعيد هو أن زوجته ليست حامل من عشيقها.

كريستيل: لا، بعد كل ما حدث له اليوم، وما حدث لنا أيضًا، لقد كنا أتحدث عن هذا للتو مع جيروم، المهم هو أن نبقي معًا مهما حدث... وأن نتجاوز الصعاب...معًا... الأموال بالنسبة للعلاقات ليست هي الأهم!

باتريك: الأموال؟

كريستيل (تتحدث إلى جيروم): هل نخبره بذلك أيضًا؟ (لا يجب جيروم وهو مكتئب) تخيل ما بداخل الحقيبة التي استعرتها منا للسفر إلى مولوز...

باتريك: حقيبة فيتون التقليد...

كريستيل: كان بداخلها تذكرة اليناصيب...

باتريك (شاردًا): أه، نعم، تذكرة يناصيب...

كريستيل: علمنا الليلة ونحن نشاهد التلفاز أننا اختارنا الرقم الرابح...

باتريك: وكم ربحتما؟

كريستيل: 60 مليون.

باتريك: آه، نعم، بالرغم من...

كريستيل: دعني أخبرك أننا لن نرى هذه التذكرة مرة أخرى...

جيروم: إلا إذا ذهب البطريق الذي كان يعبث بحقيبتي إلى صالة المقامرة ليستلم قيمة جائزة السحب الكبرى.

كريستيل: أترى؟ لقد خسرنا للتو مبلغ 60 ميلون في مسابقة اليناصيب، ولكننا حظينا بطفلٍ لم نكن نحلم به!

جيروم: تعرف المثل الذي يقول: تعيس في الحظ سعيد في الحب...

باتريك: أنا آسف حقًا...أقصد بالنسبة لمبلغ الـ 60 مليون... ربما كان هذا خطأي...

جيروم (بنبرة تهديد): ربما...؟

كريستيل: أعتقد هذه المرة، علينا ان نذهب لننام. هل ستأتي يا جيروم...؟

تأخذ كريستيل جيروم إلى غرفة النوم. يبقى باتريك بمفرده. يذهب إلى الشرفة ويفكر. ثم يأخذ هاتفه المحمول ويتصل برقم.

باتريك: ألو...؟ لا، لم أمت...أعتذر أنـي أزعجتك مرة أخرى... هل بإمكان التحدث لناتالي؟ شكرًا... (بعد مرور لحظة) ناتالي...؟ أنا باتريك... أسمعيني، لقد فكرت جيدًا و... نعم، الآن، ماذا تريدين... كالعادة تلومينني على سرعة أخذ القرار... أفضل أن أعلن لكِ قراري حالًا... لن أستطيع مسامحتك على علاقتك بطبيب الأسنان... لقد اخترت الطلاق يا ناتالي...نعم، أعلم لست سوى رجل فقير، أعلم أن والدتك قالت لكِ هذا قبل ذلك... حسنًا، سيرسل لكِ طبيب الأسنان الخاص بي أوراق الطلاق... نعم، أقصد المحامي الخاص بي، ليس كما قلت؟ هو كذلك، تباً لكِ وليلتك سعيدة يا ناتالي.

ينهي باتريك المكالمة ثم يخرج من جيب قميصه تذكرة اليناصيب ويتأملها.

باتريك: 60 مليون... كريستيل معها حق... عندما قالت غدًا سوف ترى الأمور بشكل مختلف... (يستوعب الموقف) 60 مليون يورو، (ترتجف يده، وتنزلق التذكرة من يديه وتسقط على حافة الشرفة.) تبا ... غير معقول ... أوه اللعنة ...

بدأ في التسلق السريع فوق درابزين الشرفة. ينزلق فجأة، يصرخ ويفقد التوازن ويتجمد في وضع السقوط.

نسمع حوارًا مسجلًا كما لو كان حلمًا:

ناتالي: ماذا بوسعنا أن نفعل أمام القدر ...

كريستيل: لا شيء ...

جيروم: لا يزال الأمر لا يُصدق ...

ناتالي: كان الوحيد الذي لم يكن على متن الطائرة، وفي النهاية، سيكون باتريك الضحية الوحيدة للموت هكذا...

كريستيل: هل اتصلت بالمطافئ ...؟

جيروم: من المفترض أن يكونوا هنا في أي لحظة.

ناتالي: هل تعتقد حقًا أنه كان يريد الانتحار؟

كريستيل: من يريد الانتحار لا يلقي بنفسه هكذا...

جيروم: لو أنه رسم لوحتي ... كان سيكون لدي أملًا في أن تزيد قيمتها.

صوت صفارة سيارة إسعاف يقترب.

ناتالي: ها هم ... في النهاية سوف يخبروننا ما إذا كان باتريك قد مات حقًا ...

جيروم: يبدو ميتًا حقًا، أليس كذلك؟

ناتالي: المعجزة ممكنة دائمًا ...

كريستيل: إنه يوم الجمعة الثالث عشر!

النهاية

جان بيير مارتينيه

ولِد جان بيير مارتينيه عام 1955 في أفير-سور-واز. صعد إلى خشبة المسرح في البداية كعازف طبول في فِرق موسيقي الروك المختلفة قبل أن يصبح سيميولوجي إعلاني. ثم أصبح كاتبًا للتليفزيون وعاد إلى المسرح ككاتب درامي. كتب مئات السيناريوهات للشاشة الصغيرة، وأكثر من مئة مسرحية بعضها أصبح بالفعل من كلاسيكيات المسرح الفرنسي مثل (مسرحية الجمعة 13 ومسرحية بوكر التعري) وهو اليوم من أكثر الكُتاب شهرةً في فرنسا والدول الناطقة باللغة الإسبانية.

منال ممدوح يوسف

ولدت منال ممدوح يوسف عام 1983 بمصر, تعمل أستاذًا مساعدًا بقسم اللغة الفرنسية بكلية الألسن جامعة المنيا، لها عدة أبحاث منشورة محليًا ودوليًا. بجوار عملها الأكاديمي تُترجم الأعمال الأدبية والكتب غير الأدبية.

هذا النص محمي بموجب قوانين حقوق الملكية الفكرية. أي انتهاك لتلك الحقوق دون إذن قد يؤدي إلى عقوبة تصل إلى 3 سنوات في السجن وغرامة قدرها 300,000 يورو.

Avignon – July 2023
La Comédiathèque – ISBN 978-2-37705-965-2 ©
/ https://comediatheque.net